

مجمع الأمثال

[ص 1] بسم اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

إن أحسن ما يُوشَّحُ به صدورُ الكلامِ وأجمل ما يفصِّل به عقْدُ النِّظامِ حَمْدُ
□ ذي الجلال والإكرام والإفضال والإنعام ثم الصلاة على خير الأنام المبتعث من عندِ
الكرام وعلى آلهِ أعلامِ الإسلامِ وأصحابه مصابيحِ الظلامِ فالحمد □ الذي بدأ خَلْقَ
الإنسان من طين وجعله ذا غَوْرٍ بعيد وشَأْوٍ بَطِينٍ يستنبط الكامن من بديع صدقته
بذكاء فيطُنِّته ويستخرج الغامض من جَلِيلِ فِطْرته بدقيق فِكْرته غائبا في بحرِ تصرُّفه
على دررِ مَعَانٍ أُحْسِنَ من أيامِ مُحْسِنِ معانٍ وأبْهَجَ من نيلِ أمانٍ في ظلِّ صِحَّةٍ وأمانٍ
مودِعاً إياها أصدافُ ألفاظِ أخلابِ للقلوب من غمزات الحاظِ وأسْحَرَ للعقول من
فَتَرَاتِ أَجْفَانٍ نواعسِ أيقظاظِ ناظما من محاسنها عُقُودَ أمثالٍ يحكم أنها عَدِيمَةٌ
أشْبَاهِ وأمثالٍ تتحلَّى بفرائدها صدورُ المحافلِ والمحاضرِ وتتسلَّى بشواردها قلوبُ
البادي والحاضرِ وتُفَيِّدُ أَوَابِدُها في بطون الدفاترِ والصحائفِ وتطير نواهضها في
رءوس الشواهِقِ وظهور التنائِفِ فهي تُوَاكِبُ الرياحِ النُّكُوبِ في مَدَارِجِ مهابِّها
وتُزَاحِمُ الأراقِمَ الرُّقُوشَ في مضائق مَدَابِّها وتجوِّج الخُطِيبِ المصقَّعِ والشاعرِ
المُفْلِقِ إلى إدماجها وإدراجها في أثناء متصرِّفاتِها وأدراجها لاشتمالها على أساليبِ
الحسن والجمالِ واستيلائها في الجَوْدَةِ على أمدِ الكمالِ وكفاها جلالَةَ قدرِ وفَخَامَةِ
فخرِ أن كتاب □ D - وهو أشرفُ الكتبِ التي أنزلت على العجم والعرب - لم يعرَّ من
وشاحها المفصل ترائبُ طِواله ومُفَصِّلَه ولا من تاجها المُرَصَّعِ مفارقُ مجمله
ومُفَصِّلَه وأن كلامِ نبيه A - وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأرْجَحُهُم في إيضاحِ
القول ميزانا - لم يَخْلُ في إيرادِه وإصدارِه وتبشيرِه وإنذارِه من مَثَلٍ يحوز قاصِّبِ
السَّيْقِ في حَلَابَةِ الإيجازِ ويستولي على أمدِ الحُسْنِ في صدْعَةِ الإعجازِ أما الكتابُ
فقد وُجد فيه هذا النهج لَحَبِياً مسلوكا حيث قال عز من قائل : { صَرَبَ □ مَثَلًا
عَبْدًا مَمْلُوكًا } وقال : { صَرَبَ □ مَثَلًا كلمةً طيبةً } يعني كلمة التوحيد {
كشجرة طيبة } يعني النخلة { أصلها ثابت وفرعها في السماء } شَيْبَهُ ثَبَاتَ الإيمانِ في
قلبِ المؤمن بثَبَاتِها وشَيْبَهُ صُعُودَ عملِه إلى السماءِ بارتفاعِ [ص 2] فروعها في
الهواء ثم قال تعالى { توتى أكْلاها كُلَّ حِينٍ } فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة
الإيمان وثوابه في كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثالُ هذه الأمثالِ في
التنزيل كثير وهذا الذي ذكَّرتُ عن طَوِيلِها قصيرٌ وأما الكلامِ النبوي من هذا الفن فقد

صنف العسكريُّ فيه كتابا براسه ولم يأل جهداً في تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر
ههنا على حديث صحيح وقَع لنا عالياً وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر
الذَّوْزِي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن
أنبأنا أبو البحتري أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى
الأشعريِّ رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما مَثَلُ الجليسِ الصالحِ
وجليسِ السوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ فحاملُ المسكِ إما أن يُحْدِثَ بِكَ (أحذاه
يحذيه : أعطاه) وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيباً ونافخُ الكيرِ إما أن
يحرق ثيابك وإما أن تَجِدَ منه ريحاً خبيثة " رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة
فكان شيخ شيخي سمعه من البخاري .

وبعد فإن من المعلوم أن الأدب سُلَّمٌ إلى معرفة العلوم به يُتَوَصَّلُ إلى الوقوف عليها
ومنه يتوقَّع الوصولُ إليها غير أن له مَسَالِكَ ومَدَارِجَ ولتحصيله مَرَاقِيَّ ومَعَارِجَ
من رَقِيَّ فيها درجاً بعد درج ولم تهتمُّ شمسُ تشميره بِعَرَاجِ ظَفِيرَتِ يَدَاهِ بمفاتيح
أغلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مِرْقَاةً من مَرَاقِيهِ بقي في كد الكَدْحِ
غيرَ مُلَاقِيهِ وإنَّ أعلى تلك المراقي وأقصاها وأوعَرَ هاتيك المسالك وأعصاها هذه
الأمثالُ التي هي لُمَاطَاتُ حَرَشَةِ الصُّيَابِ وَزُفَاطَاتُ حَلَابَةِ اللِّقَاحِ وَحَمَلَاتُ
العِلَابِ من كل مرتضعٍ دَرَّ الفصاحة يافعا ووليدا مرتكضٍ في حجر الذَّلَاقَةِ توأما
ووحيدا قد ورد مَنَآهَلُ الفطنة يَنْبِوُعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لَدُوداً ونَشُوعاً
فنطق بما يُسِرُّ المعبِّر عنها حبوا في ارتقاء (هكذا وقع في جميع المطبوعات وأراه
محرفاً عن " حسوا في ارتغاء " وهو مأخوذ من المثل " يسر حسوا في ارتغاء " وسيأتي في حرف
الياء مشروحا) والمشير إليها يمشي في خَمَرٍ ويدبُّ في ضَرَاءٍ ولهذا السبب خفي أثرُها
وظهر أفلُّها وبطن أكثرها ومن حَامٍ حول حِمَاهَا ورام قَطُوفَ جَنَاهَا علم أن دون
الوصول إليها خَرَطَ القَتَادَ وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العَتَادَ كَالسَّلَافِ
الماضينَ الذين نظموا [ص 3] من شَمَلُهَا ما تشتَّت وجمعوا من أمرها ما تفرَّق فلم
يبقوا في قوس الإحسان مَنزَعاً ولا في كِنَانَةِ الإيقان والإيقان أهزَعاً والناس اليوم
كالمجموعين على تقاضُرِ رغباتهم وتقاعدِ همَّاتهم عما جاوز حد الإيجاز وإن حرك في
تلفيقه سلسلة الإعجاز إلا ما نشاهده من رغبةٍ مَنُوعَمَرِ معالم العلم وأحيائها وأوضح
مناهج الفضل وأبداها وهمةٍ مَنُوعَمَرِ تجمعت في فؤاده همم ملاءُ فؤاد الزمان إحداهما وهو الشيخ
العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب المُلُوكِ شمس الحَضْرَةِ صفيُّ الملوك أبو
علي محمد بن أرسلان أدام الله علوه وكبته حاسده وعدوه فإنه الذي جَذَبَ بِصَدِيعِ الأدب من
عَاثُورِهِ وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يُرَفِّقُ حوَالِيهِ إقبالاً

مَنْ أَلْفَتْ خَزَائِنَ الْفَضْلِ إِلَيْهِ مَقَالِيدَهَا وَوَقَفَتْ مَأْتَرُ الْمَجْدِ عَلَيْهِ أَسَانِيدَهَا فَأَبْرَزَ مَحَاسِنَ
الْآدَابِ فِي أَضْفَى مَلَابِسِهَا وَبَوَّأَهَا مِنَ الصُّدُورِ أَعْلَى مَنَازِلِهَا وَمَجَالِسِهَا بَعْدَ أَنْ حَلَّ قَتَّ
بِهَا الْعِنَقَاءَ فِي بَنَدَاتِ طَمَّارٍ وَتَضَاعَلَتْ كِتْمَانُ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
أَيَّامَهُ لِلْحَسَنِ وَالْإِحْسَانَ صُورَةً وَعَلَى الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ مَقْصُورَةً وَجَعَلَهَا مَوْقُوفَةً السَّاعَاتِ عَلَى صُنُوفِ
الطَّاعَاتِ مَحْفُوفَةً السَّاحَاتِ بِوُفُودِ السَّعَادَاتِ مَوْصُوفَةً الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ بِوُفُورِ الْبَرَكَاتِ
وَالْحَسَنَاتِ حَتَّى أَصْبَحَتْ حُلَايَاً عَلَى لَيْبَةِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ وَتَاجَا فِي قِمَّةِ الْحَضْرَةِ
الشَّمْسِ وَأَحْمَدُ لِمَلِكِ الشَّرْقِ حَصِينَا وَرُكُنَا يُؤْوِي إِلَيْهِ رُكِينَا وَأَمْسَتْ عَلَى مَعْصَمِهِ وَمَعْتَصِمِهِ
سُورًا وَسُورًا وَلَوْجَهُ دَوْلَتَهُ وَحُسَامُ سَطْوَتِهِ غُرَّةً وَغُرَّةً يُسْتَمَطَّرُ النَّجْحُ
بِبَرَكَاتِ أَيَّامِهِ وَيَسْتُودَعُ الْمَلِكُ حَرَكَاتِ أَقْلَامِهِ فَإِنَّ دَرَهُ مِنْ عَالَمِ زُرِّ بُرْدَاهُ عَلَى عَالَمِ
وَأَمِينٍ بِانْتِظَامِ الْمَلِكِ ضَمِينٍ وَمُطَاعٍ عِنْدَ ذِي الْأَمْرِ مَكِينٍ يَزِينُ بِحُضُورِهِ دِيْوَانَ عَمَالِهِ وَلَا يَشِينُ
بِمَحْضُورِهِ دِيْوَانَ أَعْمَالِهِ فَعَلَّ مِنْ تَنْبِيهِ لَهْ الْجَدِّ فَنظَرَتْ نَفْسُهُ مَا قَدِمَتْ لَعْدٍ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ
الْجَدُّ فَلَا الدُّدُ مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنْ دَدٍ وَعَلَيْهِ عَيْنَةٌ مِنْ سَيِّدِ جُمُعَةٍ لَهْ إِلَى الْقُدْرَةِ الْعِصْمَةِ
وَالِى التَّوَاضُعِ الرَّفْعَةِ وَالْحِشْمَةِ فَرَفَلَتْ مِنَ السِّيَادَةِ فِي أَعْلَى أَثْوَابِهَا وَأَتَى بِيوتَ الْمَجْدِ
مِنْ أَبْوَابِهَا وَبِأَشْرَ الْأَبْكَارِ الْمَكَارِمِ فَالْتَزَمَهَا وَاعْتَدَتْ نَقِيهَا وَبَاكَرَ أَقْدَاحِ الْمَحَامِدِ
فَاصْطَلَحَتْ بِهَا وَاعْتَدَتْ بِقَهْرِهَا فَأَصْبَحَ لَا يَطْرَبُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى تَكْدَلِ الْأَفْهَامِ دُونَ مُؤَثَّرِ تَأْتِي
لَهْ الْإِيهَامِ وَلَا يَعْشَقُ إِلَّا بَنَاتِ الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْكَارِ دُونَ الْعَذَارَى الْخُرِّدِ الْأَبْكَارِ وَلَا
يُثَافِنُ إِلَّا مَنْ أَخْلَقَ جَدِيدَ يَدَيْهِ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْفَضْلِ بُرْدَيْهِ وَكَحَلَّ بِإِثْمِدِ السَّهْرِ
جَفْنِيهِ حَتَّى أَقْرَبَ بِنِيلِ الْقَرَبِ مِنْهُ عَيْنِيهِ فَتَبَوَّأَ مِنْ حَضْرَتِهِ [ص 4] الْمَأْنُوسَةَ جَنَّةَ
حُفَّتَاتِ الْمَكَارِمِ لَا الْمَكَارِهِ وَرَوْضَةَ حُصْنَاتِ الْمَجْدِ الزَّاهِرِ لَا بِالْأَزْهَرِ تَنْثَالِ عَلَيْهَا أَفْرَادِ
الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَتَنْصَبُ إِلَيْهَا آحَادِ الْعَصْرِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لَا سَلَابِ أَهْلِ الْأَدَبِ ظَلَمَهُ وَلَا
بَلَّغَ هَدْيِ عَمْرِهِ مَحَلَّهُ مَا طَلَعَ نَجْمٌ وَنَجْمٌ طَلَعَ بِمَنْهِ وَكْرَمِهِ .
هَذَا وَلَمَّا تَقَدَّرَ ارْتِحَالِي عَنْ سُدَّتِ عَمْرُهَا بِطُولِ مُدَّتِهَا أَشَارَ بِجَمْعِ كِتَابِ فِي الْأَمْثَالِ
مَبْرُزِ عَلَى مَا لَهْ مِنَ الْأَمْثَالِ مُشْتَمِلِ عَلَى غَثِّهَا وَسَمِينِهَا مَحْتَوِيٍّ عَلَى جَاهِلِيَّهَا وَإِسْلَامِيَّهَا
فَعُدَّتْ إِلَى وَطَنِي رَكُوضِ الْمَنْزَعِ شَمْرِهِ الْغَالِي مَشْمَرًا عَنْ سَاقِ جِدِّي فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ الْعَالِي
فَطَالَعَتْ مِنْ كِتَابِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ مَا امْتَدَّ فِي تَقْصِيهِ نَفْسُ الْأَيَّامِ مِثْلَ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي
عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي فَيْدٍ وَنظَرْتُ فِيمَا جَمَعَهُ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَالْمَفْضَلُ بْنُ سَلَامَةَ . حَتَّى لَقَدْ تَصَفَّحْتُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ كِتَابًا وَنَخَلْتُ مَا فِيهَا
فَصَلَّأْتُ وَبَابًا مَفْتَشًا عَنْ ضَوَائِلِهَا زَوَايَا الْبِقَاعِ مَشْدُوبًا عَنْهَا أُبْنَدَهَا
بِصَارِمِي الْقَطَّاعِ عِلْمًا مَنِي أَنِّي أَمَتُّ بِهِ الدِّينَارَ فِي كَفِّ نَاقِدٍ وَأَجْلُو مِنْهُ الْبَدْرَ لَطْرَفِ
غَيْرِ رَاقِدِ يَزِيدُهُ بِالنَّظَرِ فِيهِ رَوْنَقًا وَبِهَاءً وَيَكْسِبُهُ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ سَنَاءً وَسَنَاءً وَنَقَلْتُ مَا فِي

كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب إلا ما ذكره من خَرَزَات الرُّقَى وخُرَافَات
الأَعْرَاب والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب وجعلتُ الكتابَ على نظام حروف
المعجم في أوائلها ليسهل طريق الطلب على مُتَدَنِّاُولِها وذكُرتُ في كل مَثَل من اللغة
والإعراب ما يفتح الغَلَقَ ومن القَمَصِ والأسباب ما يوضِّح الغرض ويُسَيِّغ الشَّرَقَ مما
جمعه عُيَيْدُ بن شَرِيَّةَ وعطاء بن مصعب والشَّرَقِيُّ بن القُطَامِي وغيرهم فإذا قلت "
المفضل " مطلقاً فهو ابنُ سَلَمَةَ وإذا ذكرتُ الآخَرَ ذكرتُ اسمَ أبيه وأفتتح كل باب بما
في كتاب أبي عُيَيْدٍ أو غيره ثم أعقبه بما على أَفْعَلٍ من ذلك الباب ثم أمثال المولدين
حتى آتي على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا الذِّسَاقِ ولا أعدُّ حرفي التعريف ولا ألفَ
الوصل والقطع والأمر والاستفهام ولا ألفَ المخيرِ عن نفسه ولا ما ليس من أَصْلِ الكلمة
حاجزاً إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يُلَازِم المَثَل نحو قولهم " كالمستغيث من الرمضاء
بالنار " أو بعدها نحو " المستشار مؤتمن " " والمحسن مُعَان " فإني أوردُ الأول في
الكاف والثاني والثالث في الميم وأثبت الباقي على ما ورد نحو " تَحَسَّبُهَا حَمَاء " و
" بيدين ما أوردتها زائدة " يكتبان في بابي التاء والباء وجعلتُ الباب التاسع والعشرين
في أسماء أيام العرب [ص 5] دون الوقائع فإن فيها كتباً جَمَّةَ البدائع . وإنما
عُدِّيتُ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين في زُبْدِ من كلام
النبي A وكلام خُلَفَاءِ الراشدين رضي الله عنهم أجمعين مما ينخرط في سِلْكِ
المواعظ والحكم والآداب .

وسميت الكتاب " مجمع الأمثال " لاحتوائه على عظيم ما وَرَدَ منها وهو ستة آلاف ونيف
والأعلم بما بقي منها فإن أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تَدْفُدُ حتى يَدْفُدَ
العصر .

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خَلَالِ يَرَاهُ أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر
لنفسه المغلوب على حِسِّهِ ووَخْدِ سِهٍ منذ حط البياض بعارِضِي رِجَالِهِ وحال الزمانُ على
سوادهما فأحَالَه وأطار من وَكْرِهِ هَامَتِي خُدَارِيَّهِ وَأُنحَى على عُوْدِ الشَّبابِ فمصَّ
رِيَّهِ وملكتُ يدُ الضعْفِ زمامَ قُؤَايِ وَأَسلمني مَنْ كان يَحْطِبُ في حبلِ هَوَايِ .
وكأني أنا المعنيُّ بقول الشاعر :

وَهَاتُ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ المَشِيْبِ ... وما كان من حَقِّ هَا أن تَهِي .

وَأنكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كَبِرْتَ ... فلا هِيَ أَرْتَ ولا أَرْتَ هِي .

وإن ذكرتُ شَهَوَاتُ النُفُوسِ ... فما تشتهي غيرَ أن تشتهي .

وأعيذه أن يَرْدَ صَفْوٍ مِنْهُلِهِ التقاطا ويشرب عَذْبَ زُلَالِهِ نقاطا ثم يتحرَّمَ

لِتَغْوِيَرِ مَنَابِعِهِ بالتعيير ويتشمر لتكدير مَشَارِعِهِ بالتغيير بل المأمولُ أن يسد

خَلَلَهُ وَيُصَلِّحُ زَلَلَهُ فَقَلَمَا يَخْلُو إِنْسَانٌ مِنْ نَرْسِيَانٍ وَقَلَمٌ مِنْ طَغْيَانٍ .

وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه .

قال المبرد : المَثَلُ مأخوذ من المِثَالِ وهو : قولُ سائرٍ يُشَدِّدُ بِهِ حَالُ الثَّانِي

بِأَوَّلِ وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّشْبِيهُ فَقَوْلُهُمْ " مَثَلُ بَيْدِنَ يَدَيْهِ " إِذَا انْتَصَبَ مَعْنَاهُ

أَشْبَاهَهُ الصُّورَةَ الْمُنْتَصِبَةَ وَ " فَلَانُ أَمْثَلُ مِنْ فَلَانٍ " أَي أَشْبَاهَهُ بِمَا لَهُ (مِنْ)

الْفَضْلُ . وَالْمِثَالُ الْقِصَاصُ لِتَشْبِيهِ حَالِ الْمُقْتَصِرِ مِنْهُ بِحَالِ الْأَوَّلِ فَحَقِيقَةُ الْمَثَلِ مَا

جُعِلَ كَالْعِلْمِ لِلتَّشْبِيهِ بِحَالِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ : .

كَأَنزَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهُهَا إِلَّا لَاسَّ الْأَبَاطِيلُ

[ص 6] .

فمواعيد عرقوب علام لكل ما لا يصح من المواعيد .

قال ابن السكيت : المَثَلُ : لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ الْمَضْرُوبِ لَهُ وَيُؤَافِقُ مَعْنَاهُ مَعْنَى

ذَلِكَ اللَّفْظِ شَبِيهُهُ بِالْمِثَالِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

وقال غيرهما : سُمِّيَتِ الْحِكْمُ الْقَائِمُ صِدْقُهَا فِي الْعُقُولِ أَمْثَالًا لِانْتِصَابِ مَوَرِّهَا فِي

الْعُقُولِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَثُولِ الَّذِي هُوَ الْانْتِصَابُ .

وقال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ

وإصابة المعنى ووضوح التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة .

وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأزق للسمع وأوسع للشعوب

الحديث .

قلت : أربعة أحرف سمع فيها فَعَلٌ وَفِعْلٌ وَهِيَ مَثَلٌ وَمِثْلٌ وَشَبِيهُهُ وَشَبِيهُهُ

وَبَدَلٌ وَبَدَلٌ وَنَكَالٌ وَنَكَالٌ فَمِثْلُ الشَّيْءِ وَمِثْلُهُ وَشَبِيهُهُ وَشَبِيهُهُ : مَا يَمِثَلُهُ

وَيَشَابَهُهُ قَدْرًا وَصِفَةً وَبَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ : غَيْرُهُ وَرَجُلٌ نَكَالٌ وَنَكَالٌ لِلَّذِي يَنْكُلُ بِهِ

أَعْدَاؤُهُ . وَفَعِيلٌ لُغَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ يُقَالُ : هَذَا مِثْلِيهِ وَشَبِيهِهِ وَبَدَلِيهِ وَلَا

يُقَالُ نَكَيلُهُ فَالْمِثْلُ مَا يُمِثِّلُ بِهِ الشَّيْءُ : أَي يُشَبِّدُ بِهِ كَالنَّكَالِ مِنْ يُنْكَكِلُ

بِهِ عَدُوَّهُ غَيْرَ أَنَّ الْمِثْلَ لَا يُوَضَعُ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْمَثَلِ وَإِنْ كَانَ الْمَثَلُ يُوَضَعُ مَوْضِعَهُ كَمَا

تَقْدِمُ لِلْفَرْقِ فَصَارَ الْمَثَلُ اسْمًا مُصْرَحًا لِهَذَا الَّذِي يُضْرَبُ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ

مِنَ الصِّفَةِ فَيُقَالُ : مِثْلًا لِكُلِّ مِثْلٍ فَلَانٍ : أَي صِفَتِكَ وَصِفَتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { مِثْلُ

الْجَنَّةِ الَّتِي وَءَعِدَ الْمُتَّقُونَ } أَي صِفَتِهَا وَلِشِدَّةِ امْتِزَاجِ مَعْنَى الصِّفَةِ بِهِ صَحَّ أَنْ يُقَالَ :

جَعَلْتُ زَيْدًا مِثْلًا وَالْقَوْمَ أَمْثَالًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ } جَعَلَ الْقَوْمَ أَنْفُسَهُمْ

مِثْلًا فِي أَحَدِ الْقَوْلِينَ وَإِنَّمَا أَعْلَمُ . [ص 7]